العلاج بالبرد الشديد

نشرنا في عدد سابق من المقتطف[1] شيئاً عن علاج بعض الامراض الجلدية باكسيد الكربون الثاني المتجمّد بالبرد وقد قرأنا الآن في مجلة « الكلية » التي تصدرها المدرسة الكلية السورية في بيروت مقالة للدكتور ادمس استاذ امراض الجلد في تلك المدرسة وصف فيها علاج بعض الامراض بهذه المادّة فآثرنا نقل بعض ما فيها لفائدة القراء من الاطباء وغيرهم . قال

« لمّا ذهبت الى اميركا منذ اثنتي عشرة سنة عرّفني الاستاذ وليم سيمون بالمستر تيلر صاحب معمل الهواء السائل في نيويورك فاراني بعض غرائب هذه المادة العجيبة . ثم اتفق لي منذ سبع سنوات ان شاهدت فائدة العلاج بها في مستشفى السرطان وامراض الجلد في نيويورك فكان يؤتى بها الى المستوصف في دلاء من الخشب شبيهة بالآلات التي تجمّد بها الشجات ثم يأخذ الطبيب المعالج قضيباً على احد طرفيه قطنة يغمسها في هذا السائل ويخرجها حالاً فتتكاثف رطوبة الهواء حولها كأن البخار خرج منها وتتكاثف عليها ثم يمس المكان المصاب بهذه القطنة ويضغطها ضغطاً محكماً وكان أكثر الآفات التي تعالج كذلك خيلاناً سوداء او شعراء فافادها العلاج اكثر من اي علاج غيره

« ولمّا ذهبت الى اميركا اخيراً كان اطباء امراض الجلد قد عدلوا عن العلاج بالهواء السائل لصعوبة الوصول اليه وصعوبة مس جزء صغير من الجلد به من غير ان تصاب الاجزاء السليمة فاخذوا يستعيضون عنهُ باكسيد الكربون الثاني المتجمد وقد رأيتهُ اولاً في مستوصف الدكتور شامبرغ في فيلادلفيا فانهُ اخذ امامي قطعة منهُ وقبض عليها بقطعة من الجلد وضغطها حتى صارت قلماً ثم اخذ يريني كيفية استعمالها »

وذكر الدكتور ادمس الطريقة التي جرت عليها شركة غسمان في صنع هذه الاقلام وهي شبيهة في شكلها وحجمها باقلام انطباشير التي يكتب بها على الالواح السوداء وقال انهُ يسهل بريها بسكين كما تبرى اقلام الرصاص او تضغط في قوالب معدنية لهذه الغاية فتخرج منها في

(1) المجلد ٣٦ : ٣٠٧

الشكل المطلوب . ويجب ان توقى الاصابع من شدة بردها بطيتين او ثلاث من الجلد ثم يمس بها المكان المصاب من عشر ثوانٍ الى تسعين ثانية حسب نوع الآفة التي يراد معالجتها فاذا كانت الآفة عميقة او قرنية اقتضت زمناً طويلاً وضغطاً شديداً واذا كان الجلد ناعماً والآفة سطحية اكتفي بزمن قصير وضغط خفيف . وينبغي في كل الاحوال ان يمس المكان المصاب بالقلم وان يبقى القلم لاصقاً به لان سخونة الجلد تحوّل جزءاً منهُ الى غاز فيخشى ان يحول بينهُ وبين الجليد والضغط المحكم يجمد الجلد والانسجة التي تحتهُ حالاً فتبيض ثم اذا رفع الضغط عادت الى لونها وشعر المريض بخدر قليل

وقال انهُ جرّب هذا العلاج في عشرين مرضاً من الامراض الجلدية وهي هذه مع عدد الحوادث التي استعملت فيها :— الترحة الشرقية (حبة حلب) ١ . الجرة بقصد تجميدها واستئصالها ١ . الكَنَب (صلابة الجلد) ١ . الكلف ٥ . التهاب الجلد الحلمي الشعري ٤ . الاكزيما المزمنة ٢ . السرطان البشري (الايشيليوما) ١٠ . الجدرة (الخيلويد) ٦ . النمش ١ . البهق الابيض (لوكودرما) ١ . داء الذئب الوردي ١ . داء الذئب المعتاد ١٠ . البهق الاسود (ملانودرما) ٢ . الخيلان ١٣ . الورم اللحمي (سركوما) ١ . الوشم ٦ . الورم الدموي ٢ . القروح ١ . الثآليل ٨

ثم شرح الاصابات التي لم ينجح فيها العلاج او التي كان النجاح فيها قليلاً منها اصابتان بالبهق الاسود فانهُ بعد ان انتشرت البشرة عن جلد ناعم وردي اللون عادت سوداء كما كانت . وحدث شيء من هذا في بعض المصابين بالكلف وشفي البعض منهم . وقال ان الوشم يتبيّن ان يطال زمن مسهِ ويعاد المس مرة اخرى

وذكر اصابة بداء الذئب الوردي شفيت تماماً واصابة اخرى بداء الذئب المعتاد . وكان المصاب قد عولج منذ سنوات باشعة فنسن فزال جزء من الداء ثم ما لبث ان عاد الى الظهور فعولج بالكي بنترات الفضة وباشعة رنتجن فتوقف سيرهُ لكنهُ لم يزُل تماماً فعالجهُ هذه المرة باكسيد الكربون المجمد ومس الاجزاء المصابة دقيقة واحدة فقط فانتفخت واخذ المصل يرشح منها ثم عليها جُلبة انقشرت بعد عشرة ايام فظهر الجلد تحتها سليماً لا يختلف عما يجاورهُ من الجلد اذا رئي عولج بعد شهرين

وقال عن السرطان البشري اي الذي يكون في بشرة الجلد انهُ اذا كان صغيراً فلا افضل من معالجته بالتجميد فاذا بلغ حجمهُ الريال كان افضل علاج لهُ معجون البيروغالول

الدكتور ستلواغن على نسبة ٣٣ في المئة فاذا زاد عن ذلك فلا بد من استئصاله بالمكين الجرّاح

والتآليل التي لم تنجع فيها الكاويات على انواعها زالت بهذا التبريد حالاً لكن ينبغي ان يطال تبريدها ويزاد الضغط عليها ومثلها الكتب والمسامير واشباهها من الآفات القرنية

اما الجذرات اي الخيلو يدات وهي اورام ليفية تصعب ازالتها بالوسائل الطبية والجراحية المعروفة فقد قال عنها انهُ يجب مسها والضغط عليها لا اقل من دقيقة فتررم ثم تتقشّط ويسيل المصل منها فلا يمضي يومان حتى تعلوها جلبة تنقشر عن ندبة ملساء لينة يصعب تمييزها عما حولها من الجلد

وقال ان معالجة الخيلان بالتبريد انجع الطرق لعلاجها ووجد ان التبريد بهذه المادة لاستئصال الجرة بالمكين يفضل على التبريد بكلوريد الاثيل لانهُ اسرع فعلاً واشد تخديراً

ويظن ان فعل التبريد في شفاء بعض هذه العلل قائم باتلاف الانسجة كما في الخيلان والوحمات والاورام الدموية فانهُ يتلف اوعيتها او يسدها . وربما كانت فائدتهُ في شفاء داء الذئب قائمة بما يسببهُ من كثرة ورود الدم الى المكان المصاب فتزداد الكريات البيضاء فيهِ وتكون سبباً في الشفاء . وقال ان المهُ خفيف لهُ لذعة كالقرّاص تبقى بضع ثوان ثم يعقبها خدر واحتراق الى ان يخرج النقاط . وانهُ رأى بوناً عظيماً في شعور المصابين سواء كان ذلك وقت المس بهِ او بعدهُ

وذكر ان للتبريد نفعاً كبيراً في شفاء البواسير وامراض اخرى غيرها لم يختبرهُ فيها حتى الآن

وسئل عن افضل كتاب انكليزي في امراض الجلد فقال انهُ كتاب ستلواغن[1] . واثنى كثيراً على كتاب شاتلين باللغة الفرنسوية[2]

(1) Stelwagon's Diseases of the Skin.
(2) Chatelin. Precis Iconographique des Maladies de la Peau.